موت الملائكة(عليهم السلام)

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

انشغلت لأيّام بسؤال حول الملائكة، ولم أجد الجواب عليه، أرجو منكم إرشادنا للجواب الصحيح.

والسؤال هو: هل الملائكة تموت؟ وإن كانت لا تموت فما معنى الآية ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجلاَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾(١)، وهناك مَن يقول: بأنّ الله يُميت ويُفني كلّ ما خلق، لكي يبرهن قدرته على فناء كلّ شيء.
أرجو الإجابة مع جزيل الشكر.

الجواب

روى الشيخ الحرّ العاملي بإسناده عن أبي المغرا، قال: «حدّثني يعقوب الأحمر قال: دخلنا على أبي عبد الله(عليه السلام) نعزّيه بإسماعيل، فترحّم عليه ثمّ قال: إنّ الله عزّ وجلّ نعى إلى نبيّه(صلى الله عليه وآله) نفسه، فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾، وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ المَوْتِ﴾، ثمّ أنشأ يُحدّث فقال: إنّه يموت أهل الأرض حتّى لا يبقى أحد، ثمّ يموت أهل السماء حتّى لا يبقى أحد، إلّا ملك الموت، وحملة العرش، وجبرئيل، وميكائيل.

قال: فيجيء ملك الموت حتّى يقوم بين يدي الله عزّ وجلّ، فيقول له: مَن بقى؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول: يا ربّ لم يبق إلّا ملك الموت، وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل، فيقال له: قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا، فتقول الملائكة عند ذلك: يا ربّ رسوليك وأمينيك! فيقول: إنّي قد قضيت على كلّ نفس فيها الروح الموت.

ثمّ يجيء ملك الموت حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فيقال له: مَن بقى؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول: يا ربّ لم يبق إلّا ملك الموت، وحملة العرش، فيقول: قل لحملة العرش فليموتوا، قال: ثمّ يجيء مكتئباً حزيناً لا يرفع رأسه،

فيقول: مَن بقي؟ فيقول: يا ربّ لم يبق إلّا ملك الموت، فيُقال له: مت يا ملك الموت، ثمّ يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه ـ أي بقدرته ـ ويقول: أين الذين كانوا يدّعون معي شريكاً؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر؟»(٢).

إذاً، بموجب هذه الرواية والروايات الأُخرى الواردة في ذيل قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ المَوْتِ﴾(٣) أنّ الملائكة أيضاً تموت.

١ـ الرحمن: ٢٦ ـ ٢٧/

٢ـ الفصول المهمّة ١/٢٩٧/

٣ـ آل عمران: ١٥٨/